وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كليـــــة التـــربية

http://qu.edu.iq/repository/wp-content/uploads/2017/06/سراب-علي-حسين.pdf

حركة محمد ذو النفس الزكية
دراسة تاريخية

بحث تخرج تقدم به الطالب سهاد حمزة تركي الى كلية التربية قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ

باشراف

الدكتور بسام عبد الشريف

الفصل الاول

نسبه وسيرته

تأتي أهمية هذه الحركة بوصفها أولى الحركات العلوية التي حدثت في العصر العباسي، على الرغم من أن العباسيين حاولوا التمسك بركن شرعي لخلافتهم عن طريق قرابتهم من أهل البيت؛ فسخروا لذلك دعاتهم ونسبوا الأحاديث الموضوعة إلى رسول الله (ص) في تفضيل العباس واختصاص ذريته بحق الخلافة[١]، وادعوا ان المهدي الموعود منهم وسمى المنصور ولده محمداً ولقبه بـ: المهدي تمويهاً على الناس ولقد كان قبل ذلك يقول في محمد بن عبد الله بن الحسن بأنه المهدي ، فلما صار الملك لهم بدل قوله فقال : "كذب عدوا الله بل هو ابني"[٢] . والظاهر ان إعدادهم لهذه القضية قد واكب إعدادهم العسكري والفكري، فقد كان في حسابهم مواجهة الحركات العلوية والتسلح بأسلحتها ، فاتخذوا شعار : (الرضا من آل محمد) من دون تسمية أحدٍ منهم ؛ لتعم دعوتهم أنصار هذا الشعار جميعهم كما انهم لم يكفلوا دعوى المهدية التي كانت تشاع حول محمد بن عبد الله بن الحسن ، فقد كان الهاشميون من علويين وعباسيين قد بايعوا له في المدينة قبل ظهور الدعوة العباسية؛ لذا جعل الطبري هذا الأمر سبباً رئيساً لخروج محمد بن عبد الله بن حسن فذكر ما نصه[٣]: "ان أبا جعفر همه أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وتخلفهما عن حضوره مع من شهده من سائر بني هاشم عام حج في حياة أخيه أبا العباس ومعه أبو مسلم وذكر ان محمداً كان يذكر ان أبا جعفر ممن بايع له ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له بالخلافة حين اضطرب أمر بني مروان ..." .

---

(١) الطبري، تاريخ،٥١٦/٧.
(٢) الاصفهاني ، مقاتل ، ٢١٢ .
(٣) تاريخ ، ٥١٧/٧ .

نسبه:

ان لهذه الاسرة العلوية دور كبير في الحياة السياسية في الدولة الاسلامية ، فليس من الصحيح اهمالها في هذا البحث ، إذ نجد دورها واضحاً جلياً في انهاك دولة بني امية واسقاطها، كما انهم حملوا الآم ومعانات المسلمين بسبب ظلم بني العباس وجورهم فوقفوا ضدهم بثورات اسهرت عيون الحكام والخلفاء من بني العباس ، وثبتوا على الرغم من المجازر التي قام بها العباسيون بحقهم .

عبد اللَّهِ بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب [٤] ويكنى أبا محمد، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[٥]. فهو بهذا يرجع الى بالنسب الى الامام علي (عليه السلام) والى فاطمة بنت رسول الله (عليها السلام) من الاب الى الامام الحسن ومن الام الى الامام الحسين (عليهما السلام) لذلك لقب بالمحض[٦] . وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]. وكان يتولى صدقات بعد أبيه[٨]. من سادات أهل المدينة وعباد أهلها وعلماء بنى هاشم وكان شيخ بني هاشم، والمقدم فيهم، قوي النفس شجاعاً وذا الكثير منهم فضلا، وعلما وكرما، قيل له بم صرتم افضل الناس ، قال: لان الناس كلهم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون

---

٤ البَلَاذُري ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ج٣، ٧٥.

٥ الاصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبين، النجف الاشرف، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، ص١٦٦.

٦ المصدر نفسه ،ص١٦٧.

٧ الطبري، تاريخ،٧/٥٢٠.

٨ المرجع السابق، ج٣، ص٤٥.

من احد[٩] . وقد تضاربت ارآء العلماء في عبد الله المحض، ما بين ذم ومدح[١٠]. وعدّه الشيخ الطوسي من رجال الحديث وترضى عليه قال: (أبو محمد، شيخ الطالبيين رضي الله عنه هاشمي مدني تابعي)[١١]. وقال التفريشي :عبد الله من أصحاب الصادق (عليه السلام)[١٢].

سجنه المنصور الدوانيقي[١٣] (١٣٦ ـ ١٥٨هـ/ ٧٥٤ ـ ٧٧٥م) سنة ١٤٠ هـ[١٤] ، حتى مكث في السجن ثلاث سنين[١٥] ، وكانت وفاته في سجن الهاشمية وعمره خمس وسبعين ، سنة ١٤٥هـ[١٦].

واساه الامام الصّادق(عليه السلام)[١٧] يعزّيه عمّا صار إليه من السجن ويصبره برسالة ارسلها اليه قائلاً : (بسم الله الرحمن الرحيم. إلى الخلف الصالح والذريّة الطيّبة من ولد أخيه وابن عمّه، أمّا بعد فلإن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممّن حمل معك بما أصابكما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك الجزع والقَلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك...)[١٨].

---

٩ الخوئي، ابو القاسم علي اكبر الموسوي ، معجم رجال الحديث ، بيروت ـ لبنان ، ط٣، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٨م ،ج١٠، ص١٥٩.

١٠ ينظر الخوئي، المرجع السابق، ج١٠ ، ص١٥٩ ـ ١٦٤.

١١ البلاذري ، انساب الاشراف،٣٤/٤.

١٢ التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت: ١٠١٥هـ) نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، ستارة ، قم، ط١، ١٤١٨ هـ، ج٣، ص٨٣.

١٣ الدوانيقي لقب لأبي جعفر المنصور وهو الثاني من خلفاء بني العباس ويقال له أبو الدوانيق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة – الدانق سدس الدينار والدرهم والدانق الإسلامي ستة عشر حبة خرنوب وأخذه وصرفه إلى الحفر الاصفهاني، مقاتل الطالبين،١٢٢.

١٤ الاصفهاني ، مقاتل الطالبين، ص١٢٨.

١٥ الاصفهاني ، مقاتل الطالبين، ص١٢٨. وينظر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٧، ص٥٣٧.

١٦ الاصفهاني ، المصدر نفسه، ص١١٢.

١٧ هو الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وهو سادس امام من ائمة الشيعة الاثنى عشرية كان له درساً في المدينة يجلس فيه اربعة الاف عالم (للزيادة ينظر ، القمي ، عباس القمي، منتهى الآمال، ترجمة : نادر التقي، سرور، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج٢ ، ص١٥٩ ـ٢٣٣.)

١٨ الطبري،٥٦٦/٥.

من وصايا عبد الله لولده محمد : (يا بني أد الله حقه، وكف الأذى، واقض الندى، واستغن عن السلامة بطول الصمت في المواطن التي يدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت حسن على كل حال. وللمرء ساعات يضر فيها خطأه ولا ينفع صوابه. واعلم أن من أعظم الخطاء العجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة. يا بني احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً، كما تحذر العاقل إن كان لك عدواً، فيوشك أن يورطك مشورته في بعض المكاره.)[١٩]

اما امه فهي هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب[٢٠] .

اما ولادته فكانت سنة ١٠٠ هـ ، وقال الصفدي مات وله ثلاث وخمسون سنة[٢١] فهذا يعني ان ولادته سنة ٩٠هـ ،وروي أن امه حبلت في أربع سنين[٢٢]، يبدو ان هذا الكلام غير منطقي الا اذا كان المقصود انه بعد زواجها او بعد ولادة اخيه بأربع سنين فلا بأس ، أما اذا كان المقصود انها حملته في بطنها اربع سنين فأن العقل يرفض ذلك ناهيك عن العلم .

كان لعبد الله بن الحسن ستة من الاولاد ، محمد وابراهيم وموسى وامهم هند بنت ابي عبيدة، ويحيى وامه قوشية وهي بنت اخي هند ام محمد ذي النفس الزكية، وسليمان وادريس وامهما عاتكة بنت عبد الملك المخزومي[٢٣]. وان لهؤلاء الابناء دور كبير في رفع راية المعارضة في عهد الدولة العباسية وأنهم اقضوا مضاجع الخلفاء

---

١٩ البيهقي ، أبو الحسن علي بن زيد (ت: ٥٦٥هـ) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ، ص٢٧.

٢٠ البلاذري، انساب الاشراف،٣/٢٣.

٢١ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ج١، ص٤١٧.

٢٢ البيهقي، المصدر السابق، ص١٧

٢٣ المصدر نفسه، ص٨١

العباسين ، ومن نسلهم تأسست دول في المشرق والمغرب، لذلك سأمر بهم مرور سريع بما يتلائم مع البحث :

١ـ ابراهيم بن عبد الله ، استشهد في باخمرى سنة ١٤٥هـ وكان مرسل من قبل اخيه محمد الى البصرة[٢٤].

٢ـ ابو الحسن موسى الملقب بالجون ، وقد اخذ هذا اللقب عن امه وكانت قد ولدت سوداء الوجه كان موسى اديباً شاعراً ، جلده المنصور الف سوط توفي في سويقة المدينة[٢٥].

٣ـ يحيى صاحب الديلم، شارك في وقعت فخ ، وبعد مقتل الحسين خرج الى الصحراء وبعدها الى الديلم خوفاً من بطش هارون ودعا الناس هناك لنفسه واجتمع له جمع كبير من الناس ، وخرج اليه الفضل بجيش كبير ، واعطاه الامان من هارون فقبل الامان ، وجاء الى بغداد ، وبعد فترة نقض هارون الامان وقتله[٢٦].

٤ـ ابو محمد سليمان، عاش ثلاث وخمسين عام ، واستشهد سنة ١٦٩هـ، مع الحسين صاحب فخ[٢٧].

٥ـ ابو عبد الله ادريس ، شارك في موقعة فخ ، وبعدها فر الى فاس وطنجة ومصر وبرفقته غلامه راشد ،ثم سافر الى المغرب وهناك بايعه الناس واتسع سلطانه ، فارسل اليه هارون من سمه وترك ورائه امرأة بربرية حامل ولما ولدة سموه ادريس وهو مؤسس الدولة الادريسية.[٢٨]

---

٢٤ الطبري، تاريخ،٥٣٣/٧.

٢٥ القمي ، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٣.

٢٦ المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥٥.

٢٧ المصدر نفسه ، ج١، ص٣٥٧

٢٨ المصدر نفسه ، ج١، ص٣٥٧.

لقب بألقاب عديدة منها : النفس الزكية، والمهدي، وصريح قريش[٢٩]. تسميته بالنفس الزكية لزهده ونسكه[٣٠]، وقيل لانه قتل بأحجار الزيت[٣١]، وكان ذلك مصداق تلقيبه (النفس الزكية) لأنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية. [٣٢]، اما صريح قريش لأنه لم يقم عنه أم ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته[٣٣]. ولقب المهدي لأنه أُخذت له البيعة باعتبار انه المهدي الذي يملأ الارض عدلاً وقسطا ، والذي جاء في احاديث النبي (صلى الله عليه واله) .

---

٢٩ الطبري، تاريخ،٥/٥٤٤.

٣٠ المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ، اعتنى به : يوسف البقاعي، دار احياء التراث العربي ، ط١، بيروت ـ لبنان) ج٣ ، ص٢١٤.

٣١ موضع بالمدينة كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت .(ياقوت الحموي ،ج٣، ص١٦٣).

٣٢ الاميني ، عبدالحسين ، الغدير ،ج٣، ص٢٧٤

٣٣ الاصفهاني ، مقاتل الطالبين، ص٦٣